

# دراسة منهجية لكتاب نوادر الأصول

إعداد

سعد بن زيدان السبيعي

مرحلة الدكتوراه في السنة النبوية

@ssaadsubaei

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، ورضي الله عن صحابته  
الغر الميامين، أما بعد:

فهذا البحث الذي كلفت به، دراسة منهجية لكتاب " نوادير الأصول " للحكيم  
الترمذي، والله أسأل أن ينفع بهذا البحث، وأن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل.

خطة البحث: يشتمل البحث على: مقدمة، وأربعة مباحث، وفهارس، وذلك على  
النحو التالي:

المقدمة وفيها: خطة البحث.

المبحث الأول: ترجمة المؤلف، ويشتمل على: (اسمه ونسبه، شيوخه، تلاميذه، تصانيفه، الثناء  
العلماء عليه، من تكلم فيه من أهل العلم، وفاته )

المبحث الثاني: نبذة عن الكتاب، ومنهج مؤلفه فيه.

المبحث الثالث: محاسن الكتاب.

المبحث الرابع: الملاحظات على الكتاب.

## المبحث الأول: ترجمة المؤلف

اسمه ونسبه:

محمد بن علي بن الحسن بن بشير الترمذي المؤذن المعروف بالحكيم أبو عبد الله .

شيوخه:

حدث عن والده وعن قتيبة، وعلي بن حجر، وابن أبي السفر، وعلي بن خشرم  
وصالح بن محمد الترمذي، ومحمد بن علي الشقيقي، وسفيان بن وكيع، ويعقوب بن  
شيبه في آخرين .

تلاميذه:

روى عنه أبو الحسن علي العكبري، وأبو الحسين محمد الحجاجي الحافظ، وأحمد بن  
عيسى الجوزجاني، ويحيى بن منصور القاضي، وأبو علي النيسابوري، وجماعة من  
علماء نيسابور.

تصانيفه:

من تصانيفه: (كتاب الفروق، وغرس المؤجدين، وكتاب عود الأمور، وكتاب  
المناهي، وكتاب شرح الصلاة، وختم الولاية، وعلل الشريعة، ونوادير الأصول)

الثناء العلماء عليه:

قال ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد: (كان إماماً من أئمة المسلمين له المصنفات  
الكبار في أصول الدين ومعاني الحديث)

وقال أبو عبد الرحمن السلمي: (له الشأن العالي والنعت المشهور، وقيل انه هجر بترمز في آخر عمره بسبب تصنيفه كتاب ختم الولاية وعلل الشريعة فحمل الى بلخ فأكرموه)

وقال أبو نعيم في الحلية: (صنف التصانيف الكثيرة في الحديث وهو مستقيم الطريق تابع للأثر يرد على المرجئة وغيرهم من المخالفين)

وذكره الكلاباذي في كتابه التعرف في مذهب التصوف من أئمة المصنفين في ذلك وعظمه.

### من تكلم فيه من أهل العلم:

قال كمال الدين ابن العديم: (لم يكن من أهل الحديث ولا رواية له وإنما كان فيه الكلام على إشارات الصوفية والطرائق ودعوى الكشف عن الأمور الغامضة والحقائق واستحق الطعن عليه بذلك والازراء وطعن على أئمة الفقهاء والصوفية وأخرجوه بذلك عن السيرة المرضية وملاأ كتبه الفضيعة بالأحاديث الموضوعية وحشاها بالأخبار التي ليست بمروية ولا مسموعة وعلل فيها جميع الأمور الشرعية التي لا يعقل معناها بعلل ما اضعفها وما اوهاها)

وقال الذهبي: (وَكَانَ ذَا رَحْلَةٍ وَمَعْرِفَةٍ، وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ وَفَضَائِلٌ، وَلَهُ حَكْمٌ وَمَوَاعِظٌ وَجَلَالَةٌ، لَوْلَا هَفْوَةٌ بَدَتْ مِنْهُ).

قال الألباني: (محمد بن علي الترمذي، وهو صوفي مشهور، صاحب كتاب " نواذر الأصول في معرفة أخبار الرسول "، وهو مطعون فيه من حيث عقيدته، فأنكروا

عليه أشياء، منها أنه كان يفضل الولاية على النبوة، وقد تبعه في هذا ابن عربي صاحب " الفصوص " وغيرها، كما يعلم ذلك من اطلع على كتبه<sup>١</sup>.

وفاته: عاش إلى حدود العشرين وثلاث مائة<sup>٢</sup>

---

<sup>١</sup> سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (٩٢ / ٤)  
<sup>٢</sup> ترجمته: سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١٣ / ٤٤٠)، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٢ / ٢٤٦) طبقات الصوفية (ص: ١٧٨)، تذكرة الحفاظ للذهبي (٢ / ١٦١)، : لسان الميزان (٥ / ٣٠٨)

## المبحث الثاني: نبذة عن الكتاب، ومنهج مؤلفه فيه.

الكتاب اسمه: " نواذر الأصول في معرفة أحاديث الرسول " ويشتمل الكتاب على: واحد وتسعون ومائتين أصلاً من الأصول التي بوب بها على كتابه، بدأها بأصل " في بيان التحصين من لدغ العُقْرَبِ وَكَلِمَةِ الإِسْتِعَاذَةِ بالكلمات "، وختمه بأصل " في أن القلب الحَقِيقِيّ في أثقال العظمة يتَحَمَّلُ بالمزاج "

وجمع الكتاب أبواب وأحاديث متنوعة في: ١/العقائد (الأصل السادس عشر في أن الوُزُودِ في النار الدخول) (الأصل الحادي والأربعون في الخوارج)، ٢/في الزهد (الأصل السابع عشر في أن الدُّنْيَا أسحر من هاروت وماروت)، ٣/في الحكمة (الأصل العشرون في حكمة قصر أعمار هذه الأمة) (الأصل الثامن والعشرون في سر إماطة الأذى عن الطريق)، ٤/في الأدعية (الأصل الثامن عشر في كيفية الإحتراز عن الشيطان والآداب مثل)، ٥/في الآداب (الأصل الخامس في التَّهْيِ عَن القزع) (الأصل الثاني عشر في تعجيل إعطاء اجرة الأجير) (الأصل التاسع والعشرون في النظافة) ، ٦/في العلم (الأصل الخامس والعشرون في أن الكتابة قيد للعلم وحفظ له من النسيان) (الأصل التاسع والثلاثون في مراتب الأخلاق وفضل العلم)

المؤلف في الكتاب يحذف الأسانيد ويورد الحديث مجرداً من إسناده، غالباً، وربما أسند بعض الأحاديث، وقام بشرح الأحاديث شرحاً وافياً، ويقوم بتفسير الآيات ، وبشرح الغريب. وسياتي مزيد بسط لهذا في محاسن الكتاب.

## المبحث الثالث: محاسن الكتاب.

١ / روايته لبعض الأحاديث بالإسناد، فيستفاد منه في ذكر طرق بعض الأحاديث، فالكتاب يحتوي على ١٥٧٨ حديثًا مسندًا، فهو يعد مصدرًا أصليًا.

٢ / يقوم غالبًا بشرح الأحاديث التي يوردها ومن ذلك شرحه لحديث (الخوارج كلاب أهل النار) قال: (الخوارج قوم ضل سعيهم في الحياة الدّين وهم يحسبون أنّهم يحسنون صنعًا فهم الأخسرون أعمالًا حبطت أعمالهم فلا يُقام لهم يوم القيامة وزن ذلك بأنّهم قد اجتهدوا ودأبوا في العبادة وفي قلوبهم زيغ ومارقوا من الدّين.. ما زال بهم التنطع والتعمق حتّى كفروا الموحّدين بذنب واحد حتّى صاروا بذلك إلى الأنبياء عليهم السّلام للزيغ الذي في قلوبهم دخلوا فيما لم يأذن به الله تعالى فحاسوا برأيهم وتاولوا التّنزيل على غير وجهه هم الذين وصفهم الله تعالى فقال فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله

وَرَمَا تَمَسَّكَوا بِآخِرِ الْآيَةِ وَنَهَوْا عَن أَوْلَها.. فالْمُؤْمِن يَسْتَر وَيَرْحَم وَيَعْطِف وَيَتَوَقَّى أَن يَلُوم وَيَعِير وَيَرْجُو مِنِ اللَّهِ الرَّحْمَةَ وَيَرْجِيهِ وَهَذَا الْمُفْتُون يَهْتِك وَيَعِير وَيؤيس وَيَقْنَط وَيَكْفُر فَهَذِهِ أَحْلاقُ الْكِلابِ)

٣ / وفي أثناء الشرح يقوم بشرح الغريب، ومن ذلك: قال في الأصل الثّاني: (في كلمة التّجوى، روي عن النّضر فيما يحكى عن أهل اللّغة أن الجماعة إذا لم يكن فيهم غريب فحديثهم نجوى وإن جهروا فيما بينهم وإذا كانوا ثلاثة وفيهم غريب فليس حديثهم بنجوى وإن أسروه)<sup>١</sup>

وقوله في تعريف المائة: (فالمائة كل شيء يمد ويبسط مثل المنديل والثّوب والسفرة لنسب إلى فعله وكان حقه أن يكون مائة الدال مضاعفة فجعلوا إحدى الدالين ياء

<sup>١</sup> نواذر الأصول في أحاديث الرسول (١ / ٧٠)

فَقِيلَ مَائِدَةٌ وَالْفِعْلُ وَقَعَ بِهِ فَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مَمْدُودًا وَلَكِنْ خَرَجَتْ فِي اللُّغَةِ  
مَخْرَجَ فَاعِلٍ كَمَا قَالُوا سِرْكَاتِمُ وَهُوَ مَكْتُومٌ<sup>١</sup>.

٤ / يسوق تفسير الكثير من الآيات من نفسه أو ينقله عن غيره ومن ذلك : قوله:  
{والصاحب بالجنب} قيل في التفسير رقيقك في السفر وجليسك في الحضر  
وامراتك التي تضاجعك<sup>٢</sup>

وقوله: (كَذَلِكَ وَعَدَ اللَّهُ تَعَالَى الْمُتَّقِينَ فَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن  
تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فِرْقَانًا } قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ إِخْرَاجًا أَيَّ مِنَ الشُّبُهَاتِ وَالظُّلْمَاتِ)<sup>٣</sup>  
مع التنبيه على أن بعض تفسيره محل نظر، وبعضه لا يسلم له ما فيه.

٥ / إنكاره لبعض الروايات وردها، وإن كان ذلك قليلا، ومن ذلك:

قوله : (وَأَمَّا حَدِيثُ يُنْكِرُهُ الْمُحَقِّقُونَ فَمَا رُوِيَ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَّ فِي مَوْكَبِهِ بِرَجُلٍ يُقَالُ لَهُ  
مَرْعَبْدِي وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فَوْقَ عَلَيْهِ حَتَّى فَرَّغَ فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مِنْهُ  
نَزَلَ إِلَيْهِ فَكَلَّمَهُ فَقَالَ لَهُ مَرْعَبْدِي أَلَسْتَ ابْنُ دَاوُدَ الْخَاطِئِ حَمَلْتَ الدُّنْيَا فَوْقَ  
رَأْسِكَ وَجَعَلْتَ الْآخِرَةَ تَحْتَ قَدَمَيْكَ... فَهَذَا الَّذِي زُورَ هَذَا الْحَدِيثُ أَحْسَبُهُ مِنْ  
هَؤُلَاءِ الْحَمَقِيِّ الَّذِينَ يَتَزَهَّدُونَ فِي الدُّنْيَا رِيَاءً وَسُمْعَةً)<sup>٤</sup>

وقوله: (وَمِنَ الْحَدِيثِ الَّذِي يُنْكِرُهُ قُلُوبُ الْمُحَقِّقِينَ مَا رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ  
تَعَالَى عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ { يُوفُونَ بِالْأَيْمَانِ } قَالُوا قَالَ مَرَضَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ  
فَعَادَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَادَهُمَا عَمُومَةُ الْعَرَبِ فَقَالُوا يَا أَبَا الْحَسَنِ

<sup>١</sup> نوادر الأصول في أحاديث الرسول (١/ ١٥٦)

<sup>٢</sup> نوادر الأصول في أحاديث الرسول (١/ ١٨٠)

<sup>٣</sup> نوادر الأصول في أحاديث الرسول (١/ ٢٣٨)

<sup>٤</sup> نوادر الأصول في أحاديث الرسول (١/ ٢٤٣)



لَو نَذَرْتَ عَلَيَّ وَلَدِيكَ نَذْرًا وَكُلَّ نَذْرٍ لَيْسَ لَهُ وَفَاءٌ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ فَقَالَ عَلِيُّ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُ إِنَّ بَرًّا وَلَدَايَ صَمَتَ لِلَّهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ شَكَرًا وَقَالَتْ جَارِيَةٌ لَهُمْ ثَوْبِيَّةٌ إِنَّ بَرًّا  
سَيِّدَايَ صَمَتَ لِلَّهِ تَعَالَى ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ شَكَرًا وَقَالَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِثْلَ  
ذَلِكَ..... هَذَا حَدِيثٌ مُزَوَّقٌ وَقَدْ تَطَرَّفَ فِيهِ صَاحِبُهُ حَتَّى يَشْبَهَ عَلَيَّ الْمُسْتَمْعِينَ<sup>١</sup>

---

<sup>١</sup> نَوَادِرُ الْأَصُولِ فِي أَحَادِيثِ الرَّسُولِ (١/ ٢٤٤)

## المبحث الرابع: الملاحظات على الكتاب.

١/ ربما بنى بعض الأحكام الفقهية المرجوحة على حديث موضوع أو منكر، ومن ذلك:

قال: (الأصل الثالث والعشرون في الأمر بقطع المراجيح، عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقطع المراجيح وهو هو ولعب إنما كان يفعلها العجم في أيام النيروز تفرجا وتلهيا عن الغموم التي تراكمت على قلوبهم من رين الذنوب وقد تأدت إلى العرب سنتها والمؤمن قد تعثره الأحزان والغموم لا محالة فمحال أن ينفك عنه غموم الذنوب وأحزان مشيئة الله تعالى فيه هذا حال المقتصدة)<sup>١</sup>

وقال: (في الخل منافع الدين و الدنيا، عن عائشة رضي الله عنه قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أفقر بيت فيه خل أفقر أي خلا والخل من الأدم التي تعم منافعها، وقيل في تفسير قوله تعالى! ( تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا )! أنه الخل و فيه منافع الدين و الدنيا)<sup>٢</sup>

وقال: ( التمطر من امارات المشتاقين إلى الله تعالى)<sup>٣</sup>

٢/ ذكره للإسرائيليات، مثاله:

قال: (فالحية عدو قد أظهرت العداوة وقد كانت وكلت بخدمة آدم عليه السلام في الجنة فخائته وأمكنك عدو الله من نفسها حتى صيرته سببا لدخوله الجنة في إغوائه

<sup>١</sup> نوادر الأصول في أحاديث الرسول (١/ ١٥٨)

<sup>٢</sup> ( نوادر الأصول في أحاديث الرسول (١/ ٣٩٦)

<sup>٣</sup> نوادر الأصول في أحاديث الرسول (٢/ ٤٤)

فَلَمَّا أَلْقَاهُم إِلَى الْأَرْضِ تَأَكَّدَتْ الْعَدَاوَةُ مِنْ عَدُوِّ اللَّهِ وَمَنْ الْحَيَّةُ لَأَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
وَأَوْلَادِهِ<sup>١</sup>

وقال: (أما يوسف عليه السلام فهم بها حتى روى ابن عباس رضي الله عنهما أنه  
قعد منها مقعد الرجال فانفرج السقف و تراءى له جبرئيل عليه السلام في صورة  
يعقوب عاضا على إصبعه و نودي يا يوسف أتعلم عمل السفهاء و أنت مكتوب  
في ديوان الأنبياء)<sup>٢</sup>

٣/ يورد أحاديث موضوعة ومنكرة ولا أصل لها كثيرة جدا، ومن ذلك:

عَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ رَضِي اللَّهِ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا صَبَرَ  
أَهْلُ بَيْتِ عَلِيٍّ جَهْدَ ثَلَاثَةِ إِلاَّ آتَاهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بَرزقًا.

عَنْ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:  
:الْأَبْدَالُ ثَلَاثُونَ رَجُلًا قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا مَاتَ الرَّجُلُ أَبْدَلَ  
اللَّهُ مَكَانَهُ آخِرًا.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: الْبَدَلَاءُ أَرْبَعُونَ رَجُلًا اثْنَانِ وَعِشْرُونَ بِالشَّامِ  
وَتَمَانِيَةَ عَشْرًا بِالْعِرَاقِ وَكُلُّهُمَا مَاتَ وَاحِدًا بَدَلَ آخَرَ فَإِذَا كَانَ عِنْدَ الْقِيَامَةِ مَاتُوا كُلُّهُمْ<sup>٣</sup>.

عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:  
ثلاثة تحت العرش القرآن له ظهر وبطن يحاج العباد والرحم تنادي صل من وصلني  
واقطع من قطعني والأمانة<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> نوادر الأصول في أحاديث الرسول (٢٠٣ / ١)

<sup>٢</sup> نوادر الأصول في أحاديث الرسول (١٨١ / ٢)

<sup>٣</sup> نوادر الأصول في أحاديث الرسول (٢٥٣ / ١)

<sup>٤</sup> نوادر الأصول في أحاديث الرسول (١٦٨ / ٤)

وقد ذكر السيوطي في مقدمة " الجامع الكبير " : أن كل ما كان معزوا عنده للعقيلي في " الضعفاء " ، وابن عدي في " الكامل " ، وابن عساكر في " التاريخ " ، أو للحكيم الترمذي في " نواتر الأصول " ، أو الحاكم في " تاريخه " ، أو للديلمي في " مسند الفردوس "؛ فهو ضعيف، قال: فيستغنى بالعزو إليها أو إلى بعضها عن بيان ضعفه.

٤ / ملاحظات عقدية، لبعض المسائل التي يوردها في كتابه، ومنها على سبيل التمثيل:

#### ١ / تفضيل الأولياء على الأنبياء!

قال: ( فبين الأنبياء تفاوت في القلوب و الدرجات و كلهم أنبياء عليهم السلام فكذلك الأولياء بينهم تفاوت و كلهم أولياء فهذا الذي وصفه صلى الله عليه وسلم كأنه يحكي عن الله تعالى فقال إن من أغبط أوليائي عندي فالمغبوط من يقرب درجته من درجة الأنبياء علوا و ارتفاعا مؤمن خفيف الحاذ مثل أويس القرني و أشباهه و هذه صفة الظاهر لا صفة الباطن قد يكون من الأولياء من هو أرفع درجة و ذلك عبد قد ولي الله استعماله فهو في قبضته يتقلب به ينطق و به يبصر و به يبطش و به يعقل)<sup>١</sup>

٢ / شد الرحال إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم ، كما في (الأصل الثاني عشر و المائة في أن زيارة قبر النبي هجرة المضطرين)<sup>٢</sup>

٣ / نفيه السؤال وضممة القبر عن الأولياء!

<sup>١</sup> نواتر الأصول في أحاديث الرسول (٢ / ٩٦)

<sup>٢</sup> نواتر الأصول في أحاديث الرسول (٢ / ٦٧)

قال: (فأما الأنبياء والأولياء عليهم السلام فليس لهم ضمة و لا سؤال لأنهم بحظهم من ربهم امتنعوا من ذلك و تخلصوا فان على قلوبهم من جلال الله تعالى و عظمتة ما إذا وردوا اللحود تهابهم اللحود من جلالتهم)<sup>١</sup>

---

<sup>١</sup> نوادر الأصول في أحاديث الرسول (١٠٣/٢)

## فهارس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة وفيها: خطة البحث.	١
المبحث الأول: ترجمة المؤلف	٢
المبحث الثاني: نبذة عن الكتاب، منهج مؤلفه فيه.	٥
المبحث الثالث: محاسن الكتاب.	٦
المبحث الرابع: الملاحظات على الكتاب.	٩